دلالة المباني الفعلية في شعر أبي تمام

د. عبد القادر شارف، كلية الآداب واللغات ، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف ، الجزائر

ملخّـــص

تكاد معظم أشكال التّوليد في اللغة تنحصر في الصّيغ الصّرفيّة، فالصّيغة صالحة للتّوليد بناءً على ما تدل عليه من معان، فلكل معنى صيغـــة تبينه وتحدده وتفصله عن غيره، فدلالة الفعل تختلف عن غيره كالمصدر واسمه والصفة وهكذا. وسنهتم هاهنا بدلالة المباني الفعلية للتركيـــــب الإفرادي في شعر أبي تمام، الذي يتوزّع بناؤه بين المجرد والمزيد، فهل استطـــــاع الشاعر إتقان هذه المادة اللغوية المهمة في شعره والتي تختص بالتعبير عن الأحداث، وهل بينت دلالتها في خطابه الشعري؟.

Abstract

Most of generation forms of language almost limited in morphological formulas, the formula suitable for the generation based on what is signifed by the meanings of, each meaning has formula that shown and determined and separated from the other, the signifed act differs from others. such as the source and its name, character and so on. We take care here in the semantic actual meanings of the unique composition in Abou Temmam's poet, which is distributed between derive and underive was the poet able to master this important linguistic task in his poem, which is concered with the expression pf events, and was it shown significance in his poetic discourse?

يعتبر الفعل عنصراً أساسياً من بين العناصـــــر التي تعمل على بناء الجملة في اللغة العربية، وهو ما أطلق عليه النحاة اِسم المسند إليـــــه، إذ يمثل طرفاً إسنادياً في الكلام، وهو مادة لغوية مهمة تدلّ على حدث يجري على أزمنة مختلفة ذلك لأنَّ الأساليب اللغوية تختص بالتعبير عن الأحداث التي تمت، والتي لم تتم بعد بواسطـــة الأفعال المقيدة بالزمن، وفي هذا المنحى يقول سيبويه: « الفعل أمثلة أخذت من لفـــظ أحداث الأسماء، وبينت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع . »[1]

ونفهم من كلام سيبويه أنَّ الزمن ينقسم إلى ثلاثة أقسام، زمن ما مضى وهو الزمن الماضي، وما يكون ولم يقع وهو الزمن المستقبل، وما هو كائن لم ينقطع وهو الزمن الحاضر، وباختلاف الأزمنة تختلف أبنية الأفعال «فأمَّا بناء ما مضى فذهَبَ وسَمِعَ ومَكُثَ وحُمِدَ، وأما بناء ما لم يقع فإنَّه قولك آمراً: اذهب، واقتل، واضرب، ومخبراً يَقْتُلُ، ويذهـــــبُ، ويَضْرِبُ، ويُقْتَل، ويُضْرَب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرتَ . »[2]

ويؤكد سيبويه رأيـــــه السابق في كون الزمان من اختصاص الفعل مشيراً إلى أنَّ هذا الأخير «يتعدى إلى الزمان نحو قولك: ذهب لأنَّه بنى لما مضى منه وما لم يمض، فإذا قال ذهب فهو دليل على أنَّ الحدث فيما مضى من الزمان، وإذا قـــال سيذهب فإنَّه دليل على أنَّه يكون فيما يستقبل من الزمان ففيه بيان ما مضى وما لم يمض منه . »[3]

ويقسم هنري فليش (Henri Fleish) الزمن إلى قسمين: تام وغير تام، حيث يرى أنَّ تصريف العربية لا يحتوي سوى زمنين، وهما ما أطلق عليهما التام "Accompli" وغير التام "Inaccompli" ثم يؤكد رأيه قائلاً: «وقد اكتفت العربية بصيغتين فعليتين متصرفتين متعارضتين، ومن أجل هذا لم يكن في العربية سوى زمنين[4]، وسنهتم هاهنا بالتركيب الإفرادي ودلالته في شعر أبي تمام، ويتوزَّع بناؤه على النحو الآتي:

1 - بناء المجـــــرّد :

أ- فَعُلَ : وهو أقل الأبنيَّة استعمالاً، ويرد فيما يدل على الطبائع[5]، وذلك لأنَّه يدل على صفات طُبِعَ عليها الإنسان، وأصبحت غريزة فيه مخلوقة معه.

ودلالته هذه جعلته لا يكون إلا لازماً، لأنَّ الغريزة تكون لازمة لصاحبها، ولا تتعداه إلى غير، وهذا ما أكّده سيبويه حين عَدَّهُ « ضرباً رابعاً لا يشركُه فيه ما يتعداك، وذلك فَعُلَ يَفْعُلُ نحو كَرُمَ يَكْرُمُ، وليس في الكلام فَعُلَته متعدياً»[6]، وذلك لأنَّه إنَّما جاء في كلامهم للهيْئة التي يكون عليها الفاعل لا لشيء يفعله قصداً لغيره نحو: شَرُفَ وَظَرُفَ»[7]، وبالتـــــالي فإنَّ الحسن والقبح والوسامة والقسامة والكبر والصغر والطول والقصر والغلظ والسهولـــــة والصعوبة والسرعة والبطء والثقل والحُلم والرُفق كلها عليه.

وقد ضمت العين في هذه الصيغة «لأنَّها لما كانت خلقة وطبيعة وصاحبها مسلوب الاختيار جُعِلَ الضم علامة للخلقة »[8]، ومن أمثلة هذه الصيغة الفعلين اللازمين كَرُم وعَظُمَ في قول أبي تمام:

كَرُمَت راحَتاهُ في أَزَمـــــاتٍ ❖ كانَ صَوبُ الغَمـــامِ فيها لَئيما [9]
مَضَوا وَهُمُ أَوتادُ نَجدٍ وَأَرضِها ❖ يُرَونَ عِظاماً كُلَّما عَظُمَ الخَطبُ[10]

ب- فَعِلَ بفتح أوله وكسر ثانيه: أمَّا فيما يخص دلالة صيغـة فَعِلَ، فقد ذكر لها العلماء عِدَّة معانٍ منها:

-**العلل :** وذلك مثل قـــول ابن الحاجب « وفَعِلَ تكثر فيـــه العلل ... نحو سَقِمَ وَمَرِضَ»[11]، كقــول أبي تمام:

مَرِضَت أَلحـــــاظُ عَينَيـ ❖ كَ فَأَمرَضـــــــتَ القُلوبـا[12]
يَومَ الفِرَاقِ لقَد خُلِقتَ عَظيما ❖ وَتركتَ جِسمِي لا سَقِمتَ سَقِيما[13]

- **الأحزان :** مثل بَكى التي دلت على اليأس في قول أبي تمام:

دَنِفٌ بَكى آيـــاتِ رَبعٍ مُدنَفِ ❖ لَولا نَسيمُ تُرابِهـــا لَم يُعرَفِ[14]

- **الأفراح :** مثل سَعِدَ، ومنه قوله:

سَعِدَت غَربَةُ النَـــوى بِسُعادِ ❖ فَهيَ طَوعُ الاتهـــام وَالإنجادِ[15]

- **الألوان والعيوب :** كل ما دلَّ على لـــون أو عيب فلا يخرج عن هذا الباب، وهذا ما أكدَّه ابن الحاجب قائلاً: « الألوان والعيوب والحُلى كلها عليـــه «[16]، ومنه الفعل (لَقِيَ وَوَجِلَ) في قوله:

وَعَلِمتُ ما لَقِيَ المَزورُ إذا هَمَـــت ❖ مِن مُمطِرٍ ذَفِرٍ وَطينٍ خِفـــافِ[17]
مَن يَدفَعِ الكُرَبَ العِظـــامَ إذا ❖ اِلتَقَت في مَأزِقٍ حَلَقاتُ كُلِّ بِطانِ[18]
أَبقَت بَني الأَصفَرِ المِمراضِ كَاسمِهِمُ ❖ صُفرَ الوُجوهِ وَجَلَّت أَوجُهَ العَرَبِ[19]

إنَّ وزن فَعِلَ يمتاز بدلالته على العلل والأحزان والأفراح والألوان والعيـوب، وقد يخرج إلى دلالات أخرى نذكر منها:

- الدلالة على حالة سيكولوجية، ومنه الفعلين (نَسِيَ وغَضِبَ) في قوله:

نَسيتُ إذاً كَم مِن يَـدٍ لَكَ شاكَلَت ❖ يَدَ القُربِ أَعدَت مُستَهاماً عَلى البُعدِ[20]
غَضِبَ الخَليفَةُ لِلخِلافَـــةِ غَضبَةً ❖ رَخُصَت لَها المُهجـــاتُ وَهيَ غَوالي[21]

- الدلالة على حالة فيزيولوجية، ومنه الفعلين (أَذِن، وسَمِعَ) في قوله:

إنّا بَعَثنا الشِعـــرَ نَحوَكَ مُفرَداً ❖ وَإذا أَذِنتَ لَنا بَعَثنـــا العيسا[22]
يا خَيرَ مَن سَمِعَـــت أُذنٌ بِهِ وَرَأَت ❖ عَينٌ وَمَن وَرَدَت أَبوابَـــهُ العَرَبُ[23]

إنَّ الفعل أَذِن هو من العضو الفيزيولوجي، وهو هاهنا بمعـــنى اِسْتَمِعْ، والشأن نفسه يمكن ان يقال عن الفعل سَمِعَ.

- الدلالة على حالة بيولوجيا، ومنه الفعل (سَقيَ وشَرِبَ) في قوله:

سَأَسقي الرَكبَ مِن ذِكراهُ صِرفاً ❖ وَمَمزوجاً مِـــنَ الكَلِمِ البَواقي[24]
وَكَأسٍ كَمَعسـولِ الأَماني شَرِبتُها . ❖ وَلَكِنَّها أَجلَـــت وَقَد شَرِبَت عَقلي[25]

- الدلالة على علاقة سلبية بين الفاعل والمفعول كأن يترك الفاعـــل المفعول، مثل الفعلان

(هدم وَكرم) المسبوقان بالأداة النافية (لن) في قوله:

لَن يَهدِمَ النـــــاسُ ما بَقوا أَبَداً ❖ ما قَد بَنوهُ مِن ذَلِكَ الحَسَـــبِ[26]

لَن يَكرُمَ الظَفَرُ المُعطى وَإِن أُخِذَت ❖ . بِهِ الرَغائِبُ حَتّى يَكرُمَ الطَلَـــبُ[27]

- الدلالة على علاقة إيجابية بين الفاعل والمفعـول كأن ينتقل تأثير الحدث بواسطة الفاعل إلى المفعول، ومنه الفعلان (رَحِمَ وَعَلِمَ) في قوله:

رَحِمَ اللَهُ جَعفَـــــراً فَلَقَد كا ❖ نَ أَبِيّاً شَهمـــــــاً وَكانَ رَحيما[28]

فَقَدعَلِمَ اللَهُ أَن لَن تُجِـــــبَّ ❖ شَيئاً كَحُبِّكَ حســـــــنَ الثَناءِ[29]

ج- فَعَلَ بفتح أوله وضم ثانيه:

إنَّ صيغة فَعَلَ هي الأكثر وروداً في الكلام مـــــن غيرها، وهذا ما أكَّده سيبويه بقوله: « وإنَّما كان فَعَلَ كذلك لأنَّه أكثر في الكلام، فصار فيه ضربان، ألا ترى أنَّ فَعَلَ فيما تعدى أكثر من فَعِلَ، وهي فيما لا يتعدى أكثر، نحو: قَعَدَ وجَلَسَ»[30]، وسبب ذلك يعود إلى أنَّ الفتح أخف من الكسر والضم، ولذلك تواردت صيغة فَعَلَ بالفتح في الكلام أكثر من فَعِلَ بالكسر، وفَعُلَ بالضم، وهذا يوضحه إبراهيم أنيس من خلال عملية إحصائية قام بها فتوصل إلى أنَّ صيغة فَعَلَ «هي أكثر شُيوعاً في الأسلوب القرآني، لأنَّ به حوالي سبعة ومائة من الأفعال الماضية التي صيغتها فَعَلَ، وحوالي أربعة وعشرون فعلاً من صيغة فَعِلَ » [31]، ومن دلالتها في شعر أبي تمام ما يأتي:

- الدلالة على الاستقبال:

إن دلالة الماضي على الاستقبال إنَّما نجدهـــــا في بعض التراكيب في اللغة العربية قد خالفت الدلالة الأصلية التي وضعت لها وأصبحت دالة على الاستقبال بوجود قرينة لفظية أو معنوية خلصتها لتلك الدلالة، من ذلك قول أبي تمام:

إذا أَتى بَلَداً أَجلَـــت خَلائِقُهُ ❖ عَن أَهلِهِ الأَنكَدَينِ الخَوفَ وَالعَدَمـا[32]

الفعل «أتى»في قول أبي تمام يدل بصيغته الصرفية على الماضي المطلق في زمن مضى وانقضى، إلا أنَّ وروده في السياق يفـــــرض عليه دلالة سياقية يقتضيهـــــا السياق ويدل عليها، وهي دلالة الاستقبال؛ لأنَّ القرينة اللفظية» أَجلَت خَلائِقُهُ عَـــــن أَهلِهِ الأَنكَدَينِ « في السياق النحوي التركيبي تشير إشارة واضحة جلية إلى أنَّه لما يقع بعد، ومع كونه فعلاً ماضياً في الصيغة الصرفية، فإنَّنا لا نفرغ هذه الصيغة الصرفية من دلالتها الزمنية ولا نخضعها للدلالة السياقية فقط، إذ لو كان ذلك هو المراد لجاءت الصيغة صريحة بقوله: «سيأتي»، ومع ذلك لا نقف عند حدود الدلالة الصرفية اللفظية لنقول: بأنَّه فعل ماضٍ قد وقع وحصل؛ فالقرينة السياقية تمنع ذلك وهي قوله: « أَجلَت»، وإنَّما نجمـــــع بين الدلالتين الصرفية والنحوية، الإفرادية والتركيبية، لنقول: إنَّ المرادهو توظيف الصيغة في معنى الاستقبال متضمنة معنى المضي وموظفة له في الوقت نفسه، فكأن مقصـــــود الشاعر أن تقول: سيأتي بَلَداً لا محالة مجيئاً مقطوعاً به، بل هو في حكم ما وقع وأتى بالفعل، ومثل هذه التعابير والتراكيب اللغوية

كثير في شعر أبي تمام من ذلك مثلاً قوله:

أَعطِ الرِياسَةَ مِن يَدَيكَ فَلَم تَزَل ❖ مِن قَبلِ أَن تُدعى الرَئيسَ رَئيســا[33]

فـ(أعط) بمعنى (نعطيك)، وبهذا فإنَّ الفعلين (أتى وأعطى)، قد نـــــاب الماضي مناب المستقبل فيهما ودلّ دلالته وذلك لتحقيق إثبات الحدث وصدقه.

ومنه كذلك الفعل (سَقَى) الذي جاء بلفـــظ الماضي، وبدلالة المستقبل أي نسوقه في قوله:

سَقى اللَهُ مَن أَهوى عَلى بُعدِ نَأيِهِ ❖ وَإِعراضِهِ عَنّي وَطـــــولِ جَفائِهِ[34]

ومنه أيضًا الفعل (شهد):

فَإِن شَهِدَ المَقامَةَ يَومَ فَصـــــلٍ ❖ رَأَيتَ نَظيرَ لُقمـــــــانِ الحَكيمِ[35]

جاء الفعل (شهد) بصيغة الماضي لفظاً، أمـــا من حيث دلالته فهو للاستقبال وذلك ما يستوحى من سياق البيت ومن عبارة: «رَأَيتَ نَظيرَ».

ويدل الفعل المضارع كالماضي على الاستقبال ببنيته الأساسية دون أن يكون مصحوباً بأيَّة قرينة، سواء أكانت لفظية أم معنوية، ومن ذلك ما ذهب إليه سيبويه بقوله: «وأمَّا بناء ما لم يقع فإنَّه قولك: مخبراً، يقتل ويذهب ويضرب، ويقتل ويضرب»[36]، وقد أكَّد المبرد بأنَّ صيغة يفعل مجردة من القرائن يجوز فيها الحال والاستقبال حيث يقول: «إذا قلت هو يأكل، جاز أن تعني ما هو فيه، وجاز أن تريد هو يأكل غداً «[37]، وقوله أيضاً: « زيد يضرب فيجوز أن تريد أنه يضرب فيما يستقبل، ولم يقع منه ضرب في حال خبرك «[38].

أمَّا إذا اتصلت به قرينة لفظية دالة على الاستقبال فإنَّ دلالته تتأكد في الاستقبال «كالسين أو سوف للاستقبال»[39]، وقد جمـــــــع ابن مالك هذه القرائن في قوله: «يتخلّص للاستقبال بظرف مستقبل، وبإسناد إلى متوقَّع، وباقتضائه طلباً أو وَعْدَاً، وبمصاحبة ناصب أو أداة ترجٍّ أو إشفاقٍ أو مجازاة، أو لو المصدرية، أو نون توكيد، أو حرف تنفيس وهو السين أو سوف»[40].

أمَّا بظرف المستقبل فمثل قوله:

غَدا الهَمُّ مُختَطّاً بِفَوَدَيّ خِطَّةً ❖ طَريقُ الرَدى مِنها إِلى النفـــسِ مَهيَعُ[41]

حيث استوحيت الدلالة على الاستقبال من القرينة الظرفية المتمثلة في الفعل (غدا)، ومثل هذا كثير في أساليب شعر أبي تمام.

- الدلالة على الحال:

تستعمل صيغة (فَعَلَ) الدالة على الماضي بلفظها لتدل على الحال في سياقها، من ذلك ما جاء في قوله:

اليَومَ أُدرِجَ زَيدُ الخَيلِ في كَفَنٍ ❖ وَانَحَلَّ مَعقودُ دَمـــعِ الأَعيُنِ الهُتُنِ[42]

إِذا رَأَيتَ الغُلامَ قَد طَلَعَـــت ❖ بِخَدِّهِ شَعـــــــرَةٌ فَقَد هَلَكـا[43]

إن الفعل (أُدرِجَ) والفعل (طَلَعَت)هما بناءان للماضـــي غير أنَّهما دلاَّ على الحاضر «من جهتين: من جهة السياق العام، ومن جهة الظرف الذي يعد من القرائن اللفظية التي خلصت الفعل للدلالة على الحال دون غيره وهو قوله: (اليَومَ، وقد).

وصيغة الفعل الماضي قد تستعمل للدلالة على الحال، ويكون ذلك في بعض المواضع اللغوية، وهو يأتي -كما يقول علماء البلاغة لنكتة بلاغية- تنزيلاً لحوادث الحال منزلة حوادث الماضي للإشارة إلى أن حدوثها واقع لا محالة مثل حوادث الماضي التي وقعت وأصبحت حقائق واقعية[44]واردة في سياق دال على الحاضر وفق ضوابط وقرائن معينة، ويمكن توضيح ذلك في قول أبي تمام:

صَلّى لَها حَيّاً **وَكانَ** وَقودَها ❖ مَيتاً وَيَدخُلُها مَعَ الفُجّـــــــارِ[45]
وَكانَ أَرَقَّ وَجهٍ ثُمَّ أَضـحى ❖ يَكادُ بِأَن تُرَصَّ بِهِ الحِجـــــارَه[46]

إن دلالة الفعل (كَانَ)هنا هي حالية مستمرة فوقود النار كان مَيتاً واليوم وبعده أيضًا، والوجه كان أَرَقَّ وَجهٍ ثُمَّ أَضحى واليوم هو أيضاً وبعد اليوم كذلك، فالماضـــي هنا هو قائم على حالة واحدة.

ومن صيغ الأفعال الماضي الدالة على الحال (بَعَثَ) في قول أبي تمام:

حَتّى إذا **بعثَ** النَبِيُّ مُحَمَّدٌ ❖ فيهِم غَدَت شَحناؤُهُم تَتَضَـــرَّمُ[47]

انصرف الماضي في (بَعَثَ) إلى الحال بالإنشاء، وذلك لأنَّ «أكثر ما يستعمل في الإنشاء الإيقاعي من أمثلة الفعل هو الماضي، والفرق بين بعث الإنشائي وأبيع المقصود به الحال، أنّ قولك: أبيع لا بدَّ له من بيع خارج حاصل بغير هذا اللفظ تقصد بهذا اللفظ مطابقته لذلك الخارج، فإن حصلت المطابقة المقصودة، فالكلام صدق وإلا فهو كذب، وأما بعت الإنشائي، فإنَّه لا خارج له تقصد مطابقته، بل البيع يحصل في الحال بهذا اللفظ» [48].

رأينا أنَّ صيغة (فَعَلَ) للماضي تكون للحال، كذلك يمكن أن تكون صيغة المضارع (يفعل) لها أيضًا، فهي وضعت أصلاً للدلالة على الحال دون غيره شريطة ألا تكون مصحوبة بأيَّة قرينة لفظية أو سياقية، وهذا ما أكَّده ابن مالك بقوله: «ويترجح الحال مع التجريد»[49]، ويؤكِّد الرضي دلالته على الحال وهي عنده الأقوى «لأنَّه إذا خلا من القرائن لم يُحْمَل إلا على الحال ولا يُصْرَف إلى الاستقبال إلا بقرينة، ومن المناسب أن يكون للحال صيغة خاصة كما لأخويه» [50]، أمَّا الحاضر عند ابن يعيش «فهو الذي يصل إليه المستقبل ويسري منه الماضي فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده « [51] من دون تمييز بصيغة صرفية خاصة به.
والمضارع يدل على الحال بوجود قرينة لفظية أو سياقية تعين الحاضر دون غيره ككلمة الآن التي هي «حدّ الزمانيين: حد الماضي من آخره، وحدُّ المستقل من أوله» [52] ومثل الآن، الحين والساعة... الخ، ومنه قول أبي تمام الذي يدل على الحال والساعة:

قَد كانَ حُزنُ الخَطبِ في أَحزانِـــهِ ❖ فَدَعاهُ دَاعِي **الحَـــينِ** لِلإِسْهَالِ[53]
وَمُهَفهَفِ الساقي قَريبِ جَنى النَدى ❖ عَفِّ النَديمِ سَريعِ **سَعيِ** الطاهي[54]

الآنَ أَمسَـت لِلنِفـاقِ وَأَصبَحَـت ❖ عــوراً عُيونٌ كُنَّ قَبلَكَ شوسـا[55]

كما قد تنصرف دلالة الفعل على المضارع إلى الماضي فيخبر به عن حدث تم وانقضى في الزمن الماضي وذلك بقرائن لفظية أو معنوية خاصة بالزمن الماضي مثل: (لَمْ ولَمَّا) فدخولهما على المضارع يحوّل دلالته إلى الماضي، غير أنَّ الفرق بينهما يكمن في أن «لم»، تنفي الحدث في الزمن الماضي المطلق، يقول الصاحبي: «لم تنف الفعل المستقبل، وتنقل معناه إلى الماضي، نحو لم يقم زيد تريد: ما قام زيد» [56]، في حين أّن لمّا تنفي وقـــــوع الحدث في الزمن الماضي القريب من الحال، وقد تكون لمّا بمعنى لم[57] مثل قول أبي تمام:

لَم يُلبِسِ اللَهُ نوحاً فَضلَ نِعمَتِهِ ❖ إِلّا لِما بَثَّهُ مِن شُكـــــرِهِ نوحُ[58]

وقد تأتي في الكلام قرينة لفظية تدل على الزمان الماضي من ذلك قوله:

كانَت بَناتِ نُصَيبٍ حينَ ضَنَّ بِها ❖ عَنِ المَوالي وَلَم تَحفَل بِها العَرَبُ[59]

فالقرينة اللفظية هنا هي قوله « نَصيبٌ « دلت على أنَّ الترجيح قد انقضى ونحقق هدفه بالنصيب.

ومنه الفعل (يولَد)الذي جاء منفيا مجزوما بـ(لم) وتجرد من دلالته على المضارع حيث قلبت لم زمنه إلى الماضي، لاحظ قوله الشاعر:

مَن كانَ مَولِدُهُ تَقَـــدَّمَ قَبلَها ❖ أَو بَعدَها فَكَأَنَّهُ لَـــــــم يولَد [60]

ونلحظ أنَّ مجيء الأفعال في السياق عند أبي تمام كثيراً ما يخرج عن النمط المألوف للغة من حيث التصرف في أزمنة الفعل، وذلك كالتعبير عن الحدث الماضي بالمضارع والتعبير عن الحدث المستقبل بالزمن الماضي، وكثيراً ما نجد السياق الشّعري لا يجري على نمط واحد في المطابقة الزمنية بين الأفعال، إذ يحصل تصرف في التحول الداخلي للسياق نفسه بالمخالفة في أزمنة الأفعال، كأن يرد في السياق ذكر الفعل المضارع ثم ينكسر النسق السياقي بمجيء الفعل الماضي في السياق نفسه أو العكس، مِمَّا يثير التساؤل عن معرفة سبب ذلك التحول ودلالته التعبيرية في السياق الشّعري.

وهذا التحول يكشف عن تصادم الأزمنة على مستـــــوى البنية السطحية مِمَّا يدفع المتلقي إلى الانتباه والتفاعل مع النص، ومحاولة إعادة التوافـــق بين صيغ الأفعال وأزمنتها في البنية العميقة.

فالبنية العميقة تستوجب المطابقة في أزمنة الفعل في السياق اللغوي، والعـــــدول والتحول عنها إلى البنية السطحية التي برزت على سطح النص تستدعي تحولاً في المعنى يرافق هذا التحول في المبنى، وقد توقف علماؤنا عند هذا النوع من التحول وعدّوه ضرباً من البلاغة، يقول ابن الأثير(ت 636هـ): « واعلم أيَّها المتوشح لمعرفة علم البيان أنَّ العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخّاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة الذي اطّلع على أسرارها، وفتّش عن دفائنها، ولا تجد ذلك في كل كلام، فإنَّه من أشكل ضروب علم البيان، وأدقها فهماً وأغمضها طريقاً « [61].

- الدلالة على حالة سيكولوجية، ومنه الفعل (أَرَتْ) في قول أبي تمام:

رَأَيتَ أَحسَنَ مَرئِيٍّ وَأَقبَحَـــهُ ❖ مُستَجمِعينَ لِيَ التَوديعَ العَنَما[62]

- الدلالة على حالة فسيولوجية: ومنه الفعل (سَارَ) في قول أبي تمام:

سارَ في التيهِ عَقلُ مَن ظَنَّ أَنّي ❖ بِالأَماني يَسيرُ فيـــكَ مَديحي[63]

- الدلالة على الاختفاء، ومنه الفعل (أَفَلَ) في قول أبي تمام:

ما إِن رَأى الأَقوامُ شَمساً قَبلَها ❖ أَفَلَت فَلَـــــم تُعقِبهُمُ بِظَلامِ[64]

فالفعل (أَفَلَ) بمعنى غاب واختفى، وشبيه بهذا الفعلين (خاب وغاب) في قوله:

طَوَتني المَنايا يَومَ أَلهـــو بِلَذَّةٍ ❖ وَقَد غابَ عَنّي أَحمَـــدٌ وَمُحَمَّدُ[65]

- الدلالة على الفراغ، مثل الفعل (خَلَتْ) في قوله:

خَلَتِ القُبورُ بِظَبيَةٍ عَهـدي بِها ❖ فيما يُقالُ لَذيـــــذَةٌ خَلَواتُها[66]

- الدلالة على الصوت، مثل الفعل (نَطَقَ) في قوله:

نَطَقَ الجَمالُ بِعُذرِ عاشِقِـهِ ❖ لِلعاذِلاتِ فَأُخرِسَ الوَعـــــظُ[67]

- الدلالة على المنح، مثل الفعل (جَزَى) في قوله:

أَطالَ يَدي عَلى الأَيّـامِ حَتّى ❖ جَزَيتُ صُروفَها صاعاً بِصـــاعِ[68]

- الدلالة على الأخذ، مثل قوله:

أَخَذَ الخِلافَةَ عَن أَسِنَّتِهِ الَّتي ❖ مَنَعَت حِمـــــى الآباءِ وَالأَعمامِ[69]

- الدلالة على الأكل والشرب، ومنه قوله:

نَظَرتُ في السِيَرِ اللاتيخَلَـت فَإِذا ❖ أَيّامُهُ أَكَلَت باكـــورَةَ الأُمَمِ[70]

لَئِن ظَمِئَت أَجفانُ عَيني إِلى البُكا ❖ لَقَد شَرِبَت عَيني دَمـاً فَتَرَوَّتِ[71]

- الدلالة على الظلم والاعتداء، ومنه الفعلان (ضَرَبَ، قَتَلَ) في قوله:

ضَرَبَ الحِلمُ وَالوَقارُ عَلَيـــهِ ❖ دونَ عـــــورِ الكَلامِ بِالأَسدادِ[72]

مَلِكٌ إِذا اِستَسقَيـتَ مُزنَ بَنانِهِ ❖ قَتَلَ الصَدى وَإِذا اِستَغَثتَ أَغاثا[73]

- الدلالة على الهدوء والسكون، مثل الأفعال (سَكَنتُ، هَدَأَ، وَنامَت) في قوله:

سَكَّنتَ أَحشاءَ الرَعِيَّةِ في حَشا ❖ قَلبٍ ذَكِيٍّ عَـــــن لِسانٍ مُرهَفِ[74]

هَدَأَت عَلى تَأميلِ أَحمَدَ هِمَّتي ❖ وَأَطافَ تَقليدي بِهِ وَقِياســـــي[75]

نامَت عُيونُ الشامِتيـنَ تَيَقُّناً ❖ أَن لَيسَ يَهجَعُ وَالهُمومُ تُســـامِرُه[76]

- الدلالة على النزول، مثل نَزَلَ في قوله:

فَقَد نَزَلَ المُرتادُ مِنهُ بِماجِـــدٍ ❖ مَواهِبُهُ غَورٌ وَسُؤدُدُهُ نَجـــــــدُ[77]

- الدلالة على الجمع والشمل، مثل جَمَعَ في قوله:

جَمَعتُ جَمعَ العَــرَبِ الأَشِدّا ❖ جَمعاً يُلِدُّ الظالِمَ الأَشَـــــدّا[78]

- الدلالة على السؤال، مثل يَسْأَلُ في قوله:

سَأَلَ السِماكَ فَجادَها بِحَيائِهِ ❖ مِنهُ بِوَبلٍ ذي وَميضٍ أَوطَــفِ[79]

2 - بناء المزيـــــد:

أ- فَعَّلَ بتضعيف العين:

يرى ابن الحاجب أنَّ « فَعَّلَ للتكثير غالباً « [80]، ومنه الفعل (قَشّعَ، وقَـــطَّعَ) في قول أبي تمّـــــــام:

يُقَشِّعُ الفِتَنَ المُســـوَدَّ جانِبُها ❖ وَمالُهُ مِن نَداهُ الدَهرَ في فِتَنِ[81]

مِن كُلِّ ريمٍ لَو تَبَدّى قَطَّعَــت ❖ أَلحاظُ مُقلَتِهِ فُؤادَ الريـــمِ[82]

وكل الصيغ الواردة في هذين البيتين (يُقَشِّعُ - قَطَّعَت) متعدية، ومنها ما دلـت على معنى المبالغة كفعل (تَقَطَّعَ، تَفَرَّقَ وَقَدَّمَت) في قول أبي تمام:

تَقَطَّعَتِ الأَسبابُ إِن لَم تُغرِ لَها ❖ قُوىً وَيَصِلها مِن يَمينِكَ واصِلُ[83]

ما لِلفِـرَاقِ تَفَرَّقَـت أَعضــاؤُهُ ❖ مـا زَالَ يَعصِفُ بِاللّقاءِ قَدِيمـا[84]

أَبـا قُدامَـةَ قَد قَدَّمتَ لي قَدَمـاً ❖ مِنَ المَكارِمِ صِدقاً غَيرَ مـا مَينِ[85]

ب- فَاعَـــــلَ :

ويأتي فَاعَلَ «نسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقاً بالآخر للمشاركة»[86]، فالمشاركـــة هنا هي من اصطلاح ابن الحاجب، وأورده بعد التعريف، أمّا سيبويه فيعطي التعريف دون التصريح باللفظ، وذلك بقوله: « إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان إليه حين قلت: فاعلته»[87]، وقد أخذ الزمخشري التعريف أيضاً دون اصطلاح، فَفَاعَل إذن هو «أن يكون من اثنين، كل واحد منهما يفعل بصاحبه مثل ما يفعله به الآخر»[88]، فالحدث يقع من اثنين في لحظة واحدة، بحيث يشترك الطرفان في أصله.

ولأجل تعلق فَاعَلَ بالأمر الآخر « جاء غير المتعدي متعدياً « [89] بعد نقله إلى فَاعَـــــلَ، يقول أبو تمام:

وَما سافَرتُ في الآفاقِ إِلّا ❖ وَمِن جَدواكَ راحِلَـــــــتي وَزادي[90]

فالشاهد في هذا البيت هو الفعل (سافر) الذي أصلـــه (سفر)، وهذا التحويل الذي أحدثه المد في البنية، أحدث بدوره تحويلا في الدلالـــة، وقد انفرد ابن الحاجب بقوله بتعدية اللازم الدال على الطباع والسجايا.

ج- أفْعَـــــل:

جاء هذا البناء في شعر أبي تمام دالا على المعاني الآتية:

- **التعدية:** يقول ابن الحاجب: « أَفْعَلَ للتعدية غالباً نحو أَجْلَسْتُهُ « [91]، وقد ورد لهذه الدلالة:

أَخرَجَ، أَقبَلَ، أَدبَرَ، أَطلَقَت، أَطفَأتَ، أَظهَـــرَ، أَحَلَّ أَراها، يُهمِل، وقد وردت أمثلة في مثل هذا النوع عند أبي تمام في قوله:

يُخرِجُ مِن جِسمِكَ السَقامَ كَما ❖ أَخرَجَ ذَمَّ الفَعالِ مِن عُنُقِـك[92]
ما أَقبَلَت أَوجُهُ اللَذّاتِ سافِـرَةً ❖ مُذ أَدبَرَت بِاللِوى أَيّامُنا الأُوَلُ[93]
حَلَّ عُقالَيها كَما أَطلَقَـــت ❖ مِن عُقَدِ المُزنَةِ ريحُ الجَنـــوبِ[94]
أَطفَأتُ نارَ هَواكَ مِن قَلـــبي ❖ وَحَلَلتُني مِن عُروَةِ الحُـــبِّ[95]
أَحَلَّنا الدَهرُ في بَطحاءَ مُسهِلَةٍ ❖ لَمّا تَقَوَّضتَ عَنها أَيُّهـــا الجَبَلُ[96]
وَلَقَد أَراها وَهيَ عِرسٌ كاعِـــبٌ ❖ فَاليَومَ أَضحَـت وَهيَ ثَكلى أَيِّمُ[97]

كل هذه الصيغ الواردة في هذه الأمثلة لازمة، وصـــــــارت بدخول همزة القطع عليها متعدية إلى مفعول ماعدا الصيغتين: «أحلّ « وَ « أرَاها « فهي متعدية إلى مفعولين بالأولى وثلاثة بالثانيـــــة.

- جعل الشيء ذا أصله: جاء لهذا المعنى: أَعَدَّت، يَهْدِي، يقول أبو تمام:

نَسيتُ إِذاً كَم مِن يَدٍ لَكَ شاكَلَت ❖ يَدَ القُربِ أَعدَت مُستَهاماً عَلى البُعدِ[98]
فَأَعجِب بِهِ يَهدي إِلى المَوتِ نَحرَهُ ❖ وَأَعجَبُ مِنهُ كَيـــــفَ يَبقى لَهُ نَحرُ[99]

وردت الصيغتان: أَعَدَّ ويهْدِي بمعنى جعل الشيء ذا أصلـــــه أو نفس أصله، ذلك أنَّ الفعلين: أَعَدَّ جعله عدَّة، ويَهْدِي جعله هدية، والهدية هنا الخير السار.

- **الإزالة والسلب :** ورد لهذه الدلالة الصيغة « أبرأ «، يقول أبو تمام:

أَبرَأتُ قَرحَةَ لَوعَـــةٍ نَبَتَت ❖ بَينَ الشِغافِ كَقَرحَـــــةِ الجَنبِ[100]

الفعل « أبرأ « يفيدان الإزالة والإزاحة.

- أفعل بمعنى صاحب كذا: ورد لهذه الدلالة الفعل « أنصف «، في قول البحتري:

لَم يُرَ في عِترَتِهِ مِثلُـــــهُ ❖ أَنصَفَ لِلمَظلـــــــومِ مِن ظالِمِ[101]

جاء الفعل « أَنصَفَ « بمعنى كان صاحب نصف أي صاحب عدل.

- أفعل بمعنى فعل، ورد لهذا المعنى: ألَّم، أطعمت، ومنه قول أبي تمام:

اليَومَ يُسليكَ عَن طَيفٍ أَلَمَّ وَعَن ❖ بِلى الرُســـومِ بَلاءُ الأَينُقِ الرُسُمِ[102]
كِلابٌ أَغارَت في فَريسَـــةِ ضَيغَمٍ ❖ طُروقاً وَهامٌ أُطعِمَت صَيدَ أَجدَلا[103]

جاءت هذه الصيغ بمعنى فَعَلَ غير أنَّ زيادة همزة القطع تفيد التأكيد، لأنَّ الزيادة مفيدة، وإلا كانت عبثا[104].

- أفعل بنية لا يراد بزيادتها معنى، ومن صيغ هذا البناء: أدرك، يقول أبو تمام:

لَو كُنتُ أَرعى النَجمَ تَقوىً لَقَد ❖ أَدرَكَ طَرفي لَيلَةَ القَـــــــدرِ[105]

د - انْفَعَـــــــــلَ:

إنَّ البنية التركيبية مزدوجة الزيادة، تمثلت في زيادة سابقتي الألف والنـــــون على

البنية الأصلية، وهذا التحويل من البنية الأصلية إلى البنية الجديدة أعطى للفعل دلالة أخرى غير دلالته المتعارف بها، ومن هنا أصبحت «انفعل» تتكون من ثلاثة مقاطع أصلية قصيرة مفتوحة، ومن مقطع متوسط وهو الزائد، وهي الصيغة التي تمتاز بخاصيتي «اللزوم والمطاوعة» [106]، ومن الصيغ الدالة على هذا المعنى (اِنْطَوَى)، يقول أبو تمام:

إذا ما اِنطَوى عَنها اللَئيمُ بِسَمعِهِ ❖ يَكونُ لَها عِندَ الأَكارِمِ مُنشَـرُ [107]

الفعل في هذا البيت مطاوع «فَعَلَ»، وهذه الصفـــــة أصل فيه، لأنَّه يجوز أن يقال طَوَيتُهُ فَاِنْطَوَى، والمطاوعة – بحسب السياق – تصور صورة التعجب من شخص هو مُنطوي العطـــــاء.

5 - اِفْتَعَـــــلَ:

يذكر العلماء عادة هذه البنية بعد «اِنْفَعَلَ»، وذلك لمشابهتها في عدد الحروف ونسق الحركات، وبالتالي تساويهما في عدد المقاطع، ولا يختلفان إلا في شيء واحـــــد، وهو الزائدة الوسطية، إذ هي النون في «اِنْفَعَلَ»، والتاء في «اِفْتَعَلَ»، وحتى من حيث المعنى، فلهما معنى واحد تمثل في المطاوعة، فاِفْتَعَلَ إذن تأتي « للمطاوعة غالباً»[108]، وقد توزعت صيغة « اِفْتَعَلَ « في شعر البحتري على المعاني الآتية:

- **المطاوعة:** وتعني « قبول الأثر وعدم الامتناع عليه باعتبار المطاوع في الأساس هو المفعول به الذي يصير فاعلاً «[109]، ومن الصيغ الدالة على هذا المعنى (اِتَّصَلَت)، يقول الشاعر:

إذا بَلغنَ أَبا كُلثومٍ اِتَّصَلَت ❖ تِلكَ المُنى وَأَخَذنَ الحاجَ مِن أَمَـــمِ[110]

الصيغة القائمة في هذا المثال لازمة، والمطاوعة فيها قائمة مقام «اِنْفَعَلَ» مطاوع الفعل، نحو: وَصَلْتُهُ فَاِتَّصَلَ.

- اِفْتَعَلَ بمعنى فَعَلَ[111]:ومن الصيغ الدالة عليها: «اِشْتَكَى» وهو فعل متعدي يحمل معنى فعل المجرد:

قَد كانَتِ الحالُ اِشتَكَت فَأَسَوتَها ❖ أَسواً أَبى إِمرارُهُ أَن يُنقَضـــا[112]

- اِفْتَعَلَ بمعنى أفَعَلَ: ومن الصيغ الدالة عليه: « اِحتَسَبَ»، يقول أبو تمام:

صَدَّ وَما اِحتَسَبَ الصَـــــدّا ❖ لَم يَحفَظِ الميثاقَ وَالعَهـــدا[113]

- اِفْتَعَلَ بمعنى استفَعَلَ: والصيغة الدالة عليه « اِعْتَصَمَ «، يقول أبو تمام:

إِنّي اِعتَصَمتُ بِطـولِ طَودِكَ إِنَّهُ ❖ طَودٌ يَقومُ مَقامَ طَودِ حَديـــدِ[114]

- الدلالة على الاتخاذ: ومن الصيغ الدالة على هذا المعنى (اتَّخِذ)، يقول الشاعر:

لا شَيءَ أَحسَنُ مِنهُ لَيلَةَ وَصِلنـــا ❖ وَقَد اِتَخَذتُ مَخـــدَّةً مِن خَدِّهِ[115]

اتخذه بمعنى اِصْطَفَاهُ بِفَضلِها، أي جَعَلَهُ مَخَدَّةً مِن خَدِّهِ.

6 - اِسْتَفْعَـــــلَ:

إنَّ البناء المزيد بسابقة (اِسْتَ) هو بنية تركيبية مثلثة الزيادة، وقـــــد أحدثت تحولا داخلياً في البناء الأساسي «فَعَلَ»، إذ أصبح الحرف الأول منه ساكنا، أضف إلى ذلك التغير في عدد المقاطع ، فبدلاً من ثلاث مقاطع قصيرة مفتوحة، نجد أربعـــــــــة مقاطع، اثنان منها متوسطين، والآخران قصيرين مفتوحين، ويتوزع هذا البناء على المعاني الآتية:

- الدلالة على الطلب والسؤال: يأتي استفعل للطلب، وللسؤال غالباً، ومن الصيغ الدالة عليه : «اِسْتَقْبَلَ»، «اِسْتَحْسَنَ»، قال أبو تمام:

يابـنَ أَبي رِبعِيٍّ اِستُقبِلَـــــــت مِن ❖ يَومِكَ الدُنيـا بِيَـــــــومٍ عَصيبِ[116]

خَلائِقَ لَو كانَت مِنَ الشِعرِ سَمَّجَت ❖ بَدائِعُها ما اِستَحسَنَ الناسُ مِن شِعري[117]

هذين الصيغتين في هذه الأمثلة تفيد الطلب، فاِسْتَقْبَلَ لطلب الاستقبال، واِسْتَحْسَنَ لطلب الإحسان.

- **المطاوعة(*)** : ومن أمثلتها (يَستَقيمُ، اِستَطاعَ)، يقول البحتري:

وَلَم أَنسَ سَعيَ الجودِ خَلفَ سَريرِهِ ❖ بِأَكسَفِ بالٍ يَستَقيمُ وَيَظلَعُ[118]

فَهوَ لَوِ اِستَطاعَ عِندَ أَسعُـــــدِهِ ❖ لَحَزَّ عُضــواً مِن يَومِهِ لِغَدِه[119]

استقام مطاوعا أَقَامَ نحو: أَقَمْتُهُ فَاسْتَقَـــــمْ، واِسْتَطَاعَ مطاوع أَطَاعَ، نحو: أطَعْتُهُ فَاِسْتَطَعْ.

يلاحظ من خلال ما سبق أنَّ أبا تمام قد بنى تصـــوره لدلالة صيغة الفعل على أسس عقلية فلسفية من جهة، وعلى أسس وصفية من جهة أخـــرى، وبما أنَّ اللغة تعبر عن الفكر وتحتاج في تحليلها إلى الوصف المنضبط بقواعد العقـــل والحجَّة، فإنَّ ما سبق إن رجحناه في دلالة الفعل هو المتوفر على هذه الأسس التي تقود إلى رؤيـــة متكاملة لدلالة الصيغة على المعاني المختلفـــة.

هوامـــش المقال :

(1) سيبويه، الكتاب، ج1، تحقيق عبد السلام هارون، ط2، مكتبـــة الخانجي بمصر ودار الرفاعي بالريـــاض 1982م، ص : 12.

(2) المصدر نفســه، ج1، ص : 12.

(3) سيبويه، الكتاب، ج1، ص : 35.

(4) ينظر: هنري فليش، العربية الفصـحى نحو بناء لغوي جديد، تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين، ط2، دار المشرق، بيروت-لبنـــــــــان 1983م، ص : 138-136.

(5) الجاربردي وابن جماعة، شرح الشافية، ج2، عالم الكتب ط3، 1984م، ص : 74.

(6) سيبويه، الكتاب، ج1، ج4، ص : 38.

(7) ابن جني، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبـد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر

1954م، ج1، ص : 21، وينظر: ابن يعيش، شرح المفصـل، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت)، ج1، ص : 153.

(8) الجاربردي، شرح الشافية، ج1، ص : 44.

(9) ديوان أبي تمام، البيـــت 17، ص : 275.

(10) المصدر نفسه، البيـــــت16، ص : 37

(11) ينظر: الجاربردي، شرح الشافية ل، ج1، ص : 71.

(12)ديوان أبي تمام، البيـــــــــــت3، ص : 432.

(13) المصدر نفسه، البيت1، ص : 424.

(14) نفسه، البيـــــــت1، ص : 524.

(15) نفسه، البيـــــــت1، ص : 77.

(16) ينظر: الجاربردي، شرح الشافية، ج1، ص : 71.

(17)ديوان أبي تمام، البيـــــــــت5، ص : 192.

(18) نفسه، البيـــت13، ص : 380.

(19) نفسه، البيـــت71، ص : 21.

(20) نفسه، البيت27، ص : 122.

(21) نفسه، البيـــت2، ص : 244.

(22) نفسه، البيت46، ص : 167.

(23) نفسه، البيـــت6، ص : 30.

(24) نفسه، البيت15، ص : 202.

(25) نفسه، البيـــت2، ص : 417.

(26) نفسه، البيـت9، ص : 500.

(27) نفسه، البيت19، ص : 51.

(28) أبو تمام،الديوان، البيت1، ص : 376.

(29) نفسه، البيـــــــت64، ص : 335.

(30) سيبويه، الكتـــــاب، ج4، ص : 104.

(31) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط5، مصر 1975م، ص : 52.

(32)ديوان أبي تمام، البيـــــــــــــــــت50، ص : 287.

(33) المصدر نفسه ، البيت33، ص : 166.

(34) نفسه، البيـــــــــت1، ص : 428.

(35) نفسه، البيـــــــت17، ص : 272.

(36) سيبويه، الكتـــــاب، ج1، ص : 12.

(37) المبرد، المقتضب، تحقيـــق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، ج2، ص : 275.

(38) نفسه، ج2، ص : 276.

(39) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيـــق علي بوملحم، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت 1993م، ص : 244.

(40) ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيـــق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، مصـــــــــــر ، 1967م، ص : 5.
(41)ديوان أبي تمام، البيت12، ص : 179.
(42) المصدر نفســه، البيت1، ص : 377.
(43) نفسه، البيـــــــــت7، ص : 530.
(44) عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1987م، ص : 51-50.
(45) أبو تمام، الديوان، البيت 26، ص : 144.
(46) نفسه، البيـــــــــــت3، ص : 515.
(47)ديوان أبي تمـــام، البيت31، ص : 257.
(48) ابن الحاجب، الكافية في النحو، بشــرح الأستراباذي النحوي، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)، ج2، ص : 225. وينظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص 5، والتعبير الزمني عند النحاة العرب لعبد الله بوخلخـــال ، ج1 ، ص : 53.
(49) ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص : 5.
(50) ابن الحاجب، الكافية في النحو، بشرح الأستراباذي النحوي، ج2، ص : 226.
(51) ابن يعيش، شرح المفصـــــــــــل، ج7، ص : 4.
(52) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة، أ. بدران بيروت 1964، ص : 202 .
(53) ديوان أبي تمام، البيت29، ص : 246.
(54) المصدر نفسه، البيت16، ص : 325.
(55) نفســـــــــــــه، ج1، ص : 76.
(56) ابن فارس، الصاحـبي في فقه اللغة، ص255، وينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج9، ص : 110.
(57) المصـــــــــــدر نفسه، ص : 255..
(58) ديوان أبي تمـــام، البيت3، ص : 73.
(59) المصدر نفســه، البيت41، ص : 52
(60) نفسه، البيـــــــت17، ص : 108.
(61) ابن الأثير، المثل السائـــر في الأدب الكاتب والشاعر، تقديم وتحقيق وتعليق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط1، مكتبة نهضة مصر - القاهرة 1959م، ج2، ص : 193.
(62) ديوان أبي تمام، البيت7، ص : 284.
(63) المصدر نفسه، البيت5، ص : 508.
(64) نفســـــــه، البيت22، ص : 261.
(65) نفســـــــه، البيت1، ص : 212.
(66) نفســـــــه، البيت2، ص : 506.
(67) نفسه، البيـــــــت2، ص : 454.
(68) نفسه، البيـــــــت12، ص : 182.
(69) نفسه، البيـــــــت10، ص : 260.

(70) نفسه، البيـت50، ص : 255.
(71) نفسه، البـــيت10، ص : 61.
(72) نفسه، البيـــت25، ص : 28.
(73) نفسه، البيـــت14، ص : 66.
(74) نفسه، البيت30، ص : 254.
(75) نفسه، البيت15، ص : 163.
(76) نفسه، البيـت2، ص : 146.
(77) نفسه، البيت25، ص : 116.
(78) نفسه، البيـت3، ص : 481.
(79) نفسه، البيت10، ص : 455.
(80) الجاربردي، شرح الشافية، ج1 ، ص : 92.
(81) ديوان أبي تمـــام، البيت17، ص : 316.
(82) نفسه، البيـت5، ص : 287.
(83) نفسه، البيت49، ص : 243.
(84) نفسه، البـيت2، ص : 424.
(85) نفسه، البـيت1، ص : 318.
(86) ينظر: الجاربردي، شرح الشافية ل، ج1 ص : 96.
(87) سيبويه، الكتـــــــــــاب، ج4، ص : 68.
(88) ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، ط1، حلب 1973م، ص : 73.
(89) شرح الشافية للجاربـــردي، ج1، ص : 96.
(90) أبو تمام،الديـــوان، البيت20، ص : 80.
(91) الجاربردي، شرح الشافية، ج1، ص : 83.
(92) ديوان أبي تمـــام، البيت8، ص : 198.
(93) المصدر نفســـــه، البيت3، ص : 214.
(94) نفسه، البيـــت12، ص : 340.
(95) نفسه، البيـــت1، ص : 430.
(96) نفسه، البـــيت7، ص : 370.
(97) نفسه، البـــيت12، ص : 256.
(98) نفسه، البـــيت28، ص : 262
(99) نفسه، البـــيت35، ص : 484.
(100) نفسه، البـــيت1، ص : 430.
(101) نفسه، البـــيت3، ص : 406.
(102) نفسه، البيت11، ص : 252.
(103) نفسه، البيت34، ص : 239.
(104) ابن الحاجب، الكافيـــــــــــة في النحو، بشرح الأستراباذي النحوي، ج1، ص : 91-83.
(105)ديوان أبي تمام، البيت3، ص : 445.

(106) ينظر: سيبويه، الكتـــــــــــاب، ج4، ص 65، والجاربردي، شرح الشافية، ج1، ص : 108.
(107) ديوان أبي تمام، البيـــــت12، ص : 150.
(108) الجاربردي، شرح الشافية، ج1، ص : 108.
(109) نفســـــــــــــــه، ج1، ص : 109.
(110) ديوان أبي تمام، البيـــــت13، ص : 445.
(111) ابن جني، المنصـــــف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصر 1954م، ج1، ص : 75، والميداني، نزهة الطرف في علم الصـــــرف، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت– لبنان 1981م، ص : 150.
(112) ديوان أبي تمام، البيت22، ص : 175.
(113) نفسه، البيـت1، ص : 438.
(114) نفســـــه، ج39، ص : 262.
(115) نفسه، البيت3، ص : 441.
(116) نفسه، البيت2، ص : 339.
(117) نفسه، البيت5، ص : 136.
(*) ينظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد، ص : 200، والميداني، نزهة الطـــرف، ص : 153 (من الهامش).
(118) ديوان أبي تمام، البيت18، ص : 360.
(119) نفســـــــــــــــه، ج38، ص : 92.